مجلة الذكوات البيض المحكمة

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥ . يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

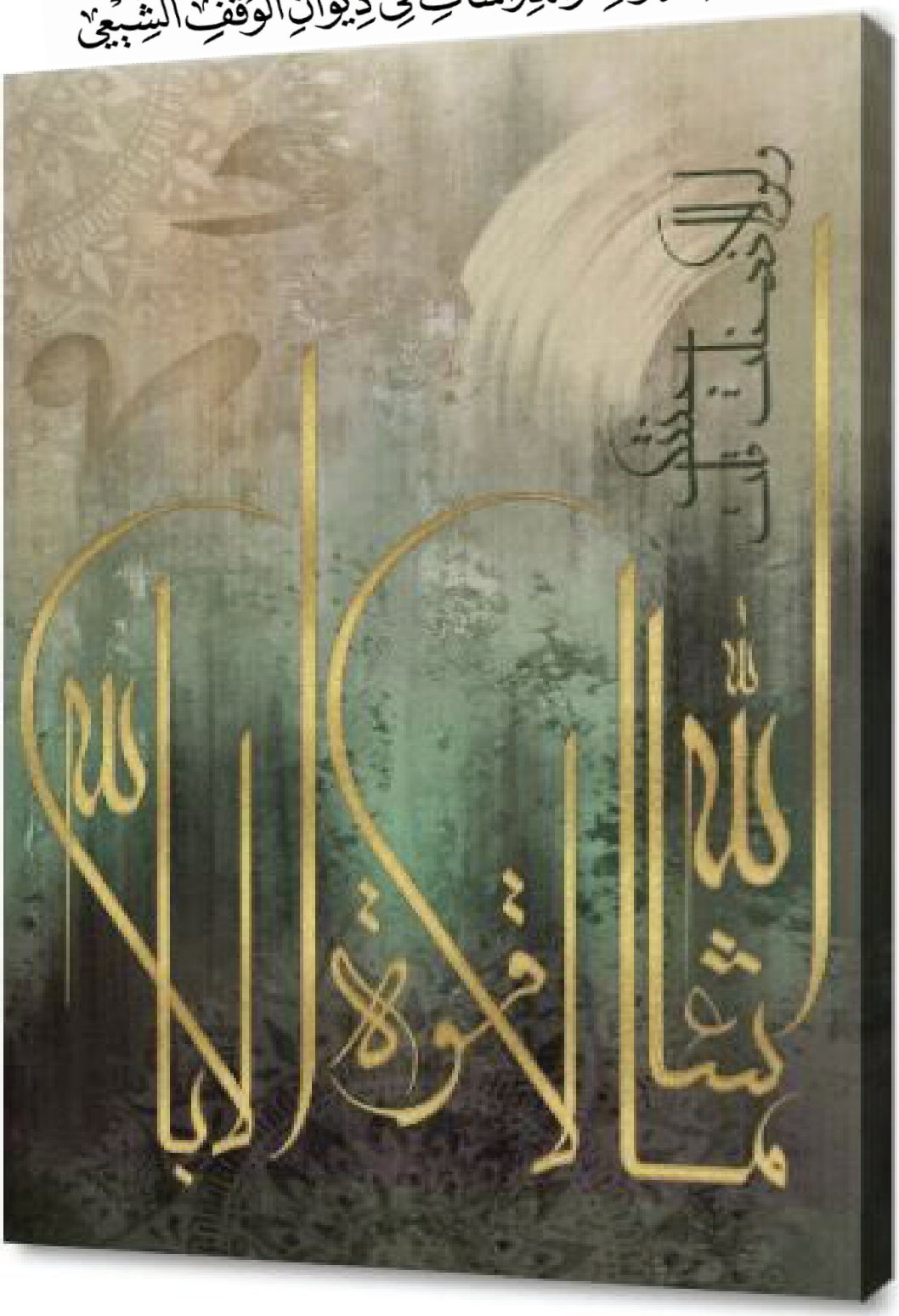

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي	أ. د . حيدر عبد العزيز إسماعيل	١٠
٢	فِقْه الذَّكاء الاصطناعي في ضوء المقاصد الشَّرعيَّة دراسة تأصيليَّة ورؤية فقهيَّة	أ.م. د. منال خليل سلمان	٢٨
٣	الآراء الفقهية لابن عاشور في باب الصلاة من خلال تفسيره التحرير والتنوير / دراسة مقارنة	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٠
٤	الوسطية والاعتدال في العبادات في الكتب الستة«دراسة موضوعية»	م. د. كيلان محمد فاتح	٥٤
٥	تحقيق المخطوطات ودورها في إثراء المكتبات وإحياء التراث الإسلامي	م. د. هند سعدون لفتة	٧٠
٦	من الفقه السلطاني إلى التدبير المدني تأصيل شرعي لإدارة الاختلاف الديني والمذهبي في الدولة المعاصرة دراسة تأصيلية	م. د. عبد المنعم خلف ياس	٨٠
٧	أَعلَامُ الكَاظميَّةُ في عيونِ شعراءِ الحِلَّة«دراسة في الأساليب النحوية»	م. د. حَيدَر مُحَمَّد عُبَيد	٩٤
٨	الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث	م. د. شهد مناف عباس	١١٠
٩	فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية التفكير الابداعي لديهم	م. د. محمود أسعد طه	١٢٨
١٠	أثر قاعدة الضرر يزال في تحقيق مقاصد الشريعة دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية	م. د. عمار منصورعبد النبي	١٤٨
١١	آليات الاعلامية في قصيدة آية الله محمد حسين الاصفهاني بحق الحسين(عليه السلام)	م. د. حيدر لطيف حسين.	١٦٤
١٢	الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمزدراسة في الوثائق الأمريكية١٩٧٩ – ١٩٧٨	م. د. عقيل زاهر سلمان	١٨٠
١٣	حضانة الطفل دراسة مقارنة بين فقه اهل البيت(عليهم السلام) والفقه الحنفي	م. م. علاء عبد الزهرة فرحان	١٩٦
١٤	السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	م. حسين علاوي حاجي	٢١٢
١٥	تجلّيات الطبيعة في شعر عبد العظيم فنجان	م. م. عيدان عبد الله مضحي	٢٢٠
١٦	الأساليب اللغوية والصور البلاغية في شعر عوف بن عطية الخرع	م. م. خليل ابراهيم عبد الله	٢٣٠
١٧	المرأة في بيت النبوة «دراسة في اخلاق نساء النبي(صلى الله عليه وآله) وأدوارهن»	م. م. رسل مجيد حميد عبيد	٢٤٤
١٨	التطور التاريخي والسياسي لإرتيريا (١٨٩٠–١٩٩٣) من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال	م.د. هدى جمعة زياد	٢٦٢
١٩	دور الصحافة المستقلة في تحول المشهد الإعلامي والسياسي العربيين تعزيز المساءلة ومواجهة التحديات	م. م. سنان عارف جاسم	٢٨٢
٢٠	اللغة العربية الموحدة في كتب فقه اللغة	م. م. عقيل عودة حسان	٢٩٤
٢١	تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط وفق نموذج بوسنر	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	٣٠٨
٢٢	الهيكل العمري للسكان في محافظة كربلاء وآثاره على التخطيط المحلي «مقال مراجعة»	م. م. نور الهدى ناظم محمد	٣١٨
٢٣	الخطاب الواصف للعنف في رواية «ملوك الرمال»	م. د. عروبة جبار أصواب الله	٣٢٤
٢٤	قراءة لسانية تداولية لظاهرة التفكك الإحالي في الشعر العربي المعاصر «مقال مراجعة»	م. م. رانيه علي منعم	٣٤٠

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	الاستدراج في شعر البوصيري	م. م. رنده صالح كامل	٣٤٦
٢٦	العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنيَّة ومآلته الدلالية	م. م. محمَّد غريب عمران	٣٥٤
٢٧	العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تمثلاته لدى شعراء مختارين»	م. م. ميسون جحف عبد الكريم	٣٦٤
٢٨	المكان في قصص حسين محمد شريف القصيرة	م. م. نجلاء عباس ثامر أ. د. محمد قاسم لعيبي	٣٧٦
٢٩	استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على خرائط التفكير الإلكترونية وقياس فاعليتها في مهارات استشراف المستقبل في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. اسيل رجب صالح أ. د .عباس جواد عبد الكاظم	٣٩٠
٣٠	العلاقات العامة في الإعلام الجديد: تحديات الفرص في منصات التواصل الاجتماعي	م. م. مثنى هاني أحمد	٤٠٨
٣١	أثر استراتيجية البنتاكرام في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. م. نادية حسن محمد م. م. مصطفى فاضل عباس	٤٢٤
٣٢	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح الدين	أ.م. د. سماح نوري فاضل	٤٤٢
٣٣	الإطار القانوني لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات التعليمية دراسة حالة وزارة التربية والتعليم	الباحث:عامر حسيب عباس	٤٥٨
٣٤	دور القوامة في ضبط التوازن الاسري «دراسة فقهيّة مقاصديّة»	أسراء مهند كامل الهيتي	٤٧٤
٣٥	The Impact of Exploratory Practice on Improving Speaking Skills among Iraqi EFL Learners	Asst. lect. Karrar Ahmed Sahib	٤٩٠
٣٦	السياسة البريطانية تجاه الحركة الوطنية في مصر ١٨٨٢–١٩١٤ (مقال مراجعة)	م.م. سارة كمال جسام	٥١٢
٣٧	أبعاد التزكية وآثارها في النفس والمجتمع : دراسة موضوعيةفي ضوء المفهوم القرآني	م.د اسراء ديوان قاسم	٥٢٠
٣٨	تقييم مكونات رأس المال الهيكلي في الرسائل الجامعية (الدبلوم العالي) بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة البصرة	م. م. أخلاص عبدالامير سوادي	٥٣٨
٣٩	Five Approaches Used in TeachinEnglish Language in Iraq	HIND FAROOQ ALI ALHASAN	٥٧٦
٤٠	أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية الدولة العباسية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية	م. م. فخري شكر محمود	٥٩٤
٤١	الاحتمالات الإعرابية آلات حجاجيّة في توجيه معاني النصوص القرآنية«مقال مراجعة»	م. م. أحمد صلاح سعدون	٦٠٦
٤٢	أهمية مراعاة الفروق الفردية في تدريس مادة التربية الإسلامية(مقال مراجعة)	م. م. زهراء فاضل محمد جمعة	٦١٢
٤٣	المؤثرات الدينية في شعر أبي أسحاق الأشهبي	م. م. علي قيس محمد	٦١٨

العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنيَّة ومآلته الدلالية

م. م. محمَّد غريب عمران
الجامعة المستنصرية/كلية القانون

المستخلص:
يتناول هذا البحث فكرةً اختلفَ المشتغلون في الحقل القرآنيّ بسببها، مفادها: أجاء القرآن الكريم الذي بين أيدنا بأفصح القراءات، ولم يستعمل فصيحها أم أنَّه تفاوت في الاستعمال بين الفصيح والأفصح؟ وإذا استعمل فصيح القراءات بدلًا من أفصحها، فهل لهذا سبب وعلة؟إذ قد تضمَّن البحث محورين سبقهما توطئة، وسمتها بـ(هل وردت في القرآن الكريم قراءات فصيحة وأفصح؟)، وتطرَّقتُ فيها إلى اختلاف العلماء في المسألة، إذ ذهب بعضهم إلى أنَّ القرآن جاء بأفصح الألفاظ وأجودها، إذ يخلو من كلِّ فصيح، وفي هذا يكمن إعجازه، وذهب بعضهم الآخر إلى أنَّ القرآن تفاوتَ في استعمال الفصيح والأفصح سواءً في القراءات أم في الألفاظ، وفي هذا قمَّة البرهان على أنَّ القرآن ما جاء إلا على لغةٍ اعتادَ العرب استعمالها، ومع ذلك فقد أعجزهم.وقدِ اهتمَّ المحور الأول الذي وسمته بـ(العدول من أفصح القراءات إلى فصيحها ودلالته الصرفية) إذ بحثت فيه في علل العدول من صيغةٍ صرفية إلى أخرى، أمَّا المحور الآخر الذي وسمتهُ بـ(العدول من أفصح القراءات إلى فصيحها ودلالته النحويَّة) فقد ناقشتُ فيه سبب العدول من حركةٍ إلى أخرى، وختاماً كانت نتائج البحث لما جاء فيه من حصيلة.

الكلمات المفتاحية: العدول، الفصيح، القراءات القرآنيَّة، الأفصح، الدلالة.

Abstract:

This research addresses an idea that has caused disagreement among scholars in the field of Qur›anic studies. The central question is: Did the Holy Qur'an, as it has come down to us, use the most eloquent (Afsha) of the available readings, or did it sometimes use less eloquent but still eloquent (Fasih) ones? And if the Qur'an used eloquent readings instead of the most eloquent, is there a reason or rationale behind this choice?

The research consists of two main sections, preceded by an introduction titled: «Did the Qur'an include both eloquent and most eloquent readings?» In this introduction, I addressed the scholarly disagreement on the matter. Some scholars argued that the Qur'an came with the most eloquent and finest expressions, free from anything less than that, and this is where its miraculous nature lies. Others believed that the Qur'an varies in its use of eloquent and most eloquent forms, whether in its readings or word choices. This, in turn, serves as the ultimate proof that the Qur'an was revealed in the language Arabs were accustomed to using—despite that, they were still unable to imitate it.The first section, titled «Departing from the most eloquent readings to eloquent ones and their morphological significance,» explores the reasons for shifting from one morphological form to another. The second section, titled «Departing from the most eloquent readings to eloquent ones and their syntactic significance,» discusses the reasons behind shifting from one grammatical case or movement to another. Finally, the research concludes with a summary of its findings.

Key words: transition, eloquent, most eloquent, Qur›anic readings, Semantics.

توطئة: هل وردت في القرآن الكريم قراءات فصيحة وأفصح؟

شَغَلتْ فكرة فصاحة ألفاظ القرآن كلَّ مشتغلٍ في الحقلِ القرآني قديماً وحديثاً، كعادة كلِّ فكرةٍ نشأ خلافٌ بين العلماء بسببها، وقبل الإجابة على السؤال الذي صدَّرناه، أجدُ من الضروري التحدُّث عن مصطلحات البحث، إذ سأبيّنُ ماهية مصطلحات البحث على النحو الآتي:

١. العدول:

العدول هو ((أن تعدل الشيء عن وجهه فتميله))(الفراهيديّ، د.ت: (ع د ل) ٩/ ١٦٠)، وعدل ((العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنَّهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء والآخر يدل على اعوجاج))(ابن فارس، ١٩٧٩: «ع د ل»: ٤/ ٢٤٦).

يظهر أنَّ المعنى اللُّغوي للعدول هو الميل والاعوجاج والترك، ولم يبتعدِ المعنى الاصطلاحي الذي نريده عن المعنى اللُّغويّ، إذ قال أبو علي الفارسيّ (٣٧٧هـ) أنَّه ((أن تريدَ لفظًا فتَعْدِلُ عن اللَّفظ الذي تريدُ إلى آخرَ)) (الفارسيّ، ١٩٩٦: ٣٨١)، إذن فالعدول هو اختيار لفظةٍ على حسابِ لفظاتٍ غيرها؛ وهذا ((لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطَّلع على أسرارها، وفتَّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كلِّ كلام، فإنَّه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهمًا، وأغمضها طريقًا))(ابن الأثير، د.ت: ٢/ ١٩٣-١٩٤).

٢. الأفصح، والفصيح:

معناهما في اللُّغة واحد، هو ((خلوص في شيء، ونقاء من الشوب... وأفصح الرجل: تكلَّم بالعربيَّة. وفَصُحَ: جادت لغته حتَّى لا يلحن))(ابن فارس، ١٩٧٩: «ف ص ح»: ٤/ ٥٠٦-٥٠٧)، أمَّا معناهما في الاصطلاح ((فهو ما وافق لغة العرب، ولم يخرج عمَّا عليه أهل الأدب))(قدامة، ١٩٤١: ١٤٢)، وذكر المعنيُّون بالبلاغة حدودًا كثيرةً ليكن الكلام فصيحًا، سأقتصر على ما نقله القاضي عبد الجبَّار المعتزليّ (٤١٥هـ) عن شيخه ((إنَّما يكون الكلام فصيحًا؛ لجزالة لفظه وحسن معناه، ولا بدَّ من اعتبار الأمرين؛ لأنَّه لو كان جزلُ اللفظ ركيكَ المعنى لم يعد فصيحًا، فإذن يجب أن يكون جامعًا لهذين الأمرين)) (القاضي، د.ت: ١٦/ ١٩٧).

أمَّا الفرق الجوهريّ بين اللَّفظتينِ فهو أنَّ كلمة (أفصح) هي اسم تفضيل من (فَصُحَ) وتعني أعلى درجة في الوضوح من (فصيح) التي هي صفة تُطلق على مَن ينعت بالفصاحة.

٣. القراءات القرآنيَّة:

للقراءات تعريفاتٌ كثيرة، ولكن من أبرزها هي أنَّها ((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))(الزَّركشي، ١٩٥٧: ١/ ٣١٨)، أو هي ((علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة))(الجزريّ، ١٩٩٠: ٩)، واستشفَّ الشيخ عبد الهادي الفضليّ تعريفًا من تعريفات العلماء الذين سبقوه، إذ عرَّفها قائلًا: هي ((النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيُّ «صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم» فأقرَّها، سواءً كان النطق باللفظ المنقول عن النبيِّ «صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم» فعلًا أو تقريرًا، واحدًا أو متعدِّدًا))(الفضليّ، ٢٠٠٩: ٥٦)، ولكن هذا النقل أدَّى إلى اختلافٍ بين القراءات سواءً أكان الاختلاف في بِنيَة الكلمات أم في الحركات الإعرابيَّة؛ ممَّا ألقى بظلاله على الدَّلالة العامة للآية المختلف في قراءتها، وليس هذا فحسب، بل خطَّأوا بعض القراءات ووصفوها بالشذوذ، وقد أثبت العلماء أنَّ القراءات مختلفة فيما بينها(الزَّركشي، ١٩٥٧: ١/ ٣١٨)، ولعلَّ من أهم أسباب اختلاف القراءات هي اختلاف قراءة النبي «صلَّى الله عليه وآله وسلَّم»، واختلاف تقريره لقراءة المسلمين، واختلاف النزول، واختلاف الرواية عن الصحابة، واختلاف اللهجات، وأبرزها عدم نقط المصاحف وتشكيلها،

واجتهاد القراء في قراءاتهم من دون الرجوع إلى الرواية الأولى المنقولة عن النبي الأكرم «صلَّى الله عليه وآله وسلَّم»(ابن مجاهد، د.ت: ٤٥)(الفضليّ، ٢٠٠٩: ٩١-٩٧).

بقي لنا أن نثبت هذه الحقيقة من ((أنَّ القرآن والقراءات حقيقتانِ متغايرتانِ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمَّد صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))(الزَّركشيّ، ١٩٥٧: ١/ ٣١٨).

وبعد أن تعرَّفنا على مصطلحات البحث، نجيب عن سؤالنا الذي وسمتُ التوطئة به (هل في وردت قراءات أفصح وفصيحة في القرآن؟ سواءً على مستوى الألفاظ الواردة في القرآن الذي بين أيدينا أم على مستوى القراءات القرآنية).

انقسم العلماء في ذلك على فريقين:

الفريق الأول: الرافضون.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ القرآن استعمل الأفصح من الألفاظ والتراكيب، وأنَّ هذا من مظاهر إعجازه، وحجتهم أنَّ القرآن أعلى درجات البلاغة والفصاحة، ومن ثَمَّ لا يمكن أن يحتوي على ما هو أقل من الأفصح، واستدلُّوا بأنَّ كلَّ كلمةٍ وكلَّ تركيبٍ في القرآن هو الأمثل والأعلى فصاحة، ممَّا يجعل النص القرآني معجزًا في بيانه، ومن أبرز القائلين بهذا الرأي:

١. الخطَّابيّ (٣٨٨هـ) إذ قال: ((واعلم أنَّ القرآن إنَّما صار معجزًا؛ لأنَّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف))(الخطَّابيّ، ١٩٧٦: ٢٧).

٢. الباقلَّانيّ (٤٠٣هـ) إذ ذهب إلى أنَّ القرآنَ الكريم يخلو من التفاوت في كلامه وأساليبه فهو ((عجيبٌ نظمه، وبديعٌ تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين))(الخطَّابيّ، ١٩٧٦: ٥٤).

٣. القاضي عبد الجبَّار المعتزليّ، إذ أشارَ إلى أنَّ الله تعالى ((أرادَ أن يكون القرآن في أعلى درجات الفصاحة؛ ليكون علمًا دالًّا على صدق النبي (عليه السَّلام)) (القاضي، ١٩٩٦: ٦٠).

الفريق الآخر: القائلون بالتفاوت.

يرى علماء هذا الفريق أنَّ القرآن الكريم قد تفاوت في استعمال الفصيح والأفصح، إذ نُقِلَ عن أبي نصر القشيريّ (٥١٤هـ) أنَّه قال: ((لا ندَّعي أنَّ كلَّ ما في القرآن أرفع الدرجات في الفصاحة))(الزركشيّ، ١٩٥٧: ٢/ ١٢٢)، وهذا لا يختص بألفاظ القرآن الكريم فقط، إذ يقول ابن الجزري (٨٣٣هـ): ((فإنَّا لا ندعي أنَّ كلَّ ما في القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة))(الجزريّ، ١٩٩٠: ٧٧)، وكذا قال غيره في القرآن الأفصح والفصيح(السيوطي، د.ت: ١٨/٤)، وأشار الزركشيُّ (٧٩٤هـ) والسيوطيُّ (٩١١هـ) إلى أنَّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٦٦٠هـ) نحا هذا النحو(الزركشيّ، ١٩٥٧: ٢/ ١٢٢)(السيوطي، د.ت: ١٨/٤)غير أنِّي لم أجده في كتبه المتوفِّرة، وتفرَّد الزركشيُّ والسيوطيُّ بالنقل عنه. وأورد سؤالًا مفاده ((لِمَ لَمْ يأتِ القرآن جميعه بالأفصح والأملح؟))(الزركشيّ، ١٩٥٧: ٢/ ١٢٢) (السيوطي، د.ت: ١٩/٤)، ممَّا يعني أنَّ القرآن الكريم اشتملَ على مستوياتٍ مختلفة من الفصاحة، إذ تنوَّعت استعمالاته بين الفصيح والأفصح، ولكن بما يناسب السياق، ويخدم المعنى، وهذا يعكس بلاغته وإعجازه، إذ إنَّ ((الكلمة التي نزل بها القرآن في جملتها القرآنيَّة، وفي تعبيرها الربانيّ، مستقرة في مواضعها، ولا يمكن أن يحلّ غيرُها محلّها))(لا شَيْنَ، ٢٠١٤: ٨٤).

وهذا لا يعني أنَّ القرآنَ الكريم -حينما عدل عن استعمال اللفظة الأفصح واستعمل عوضًا عنها اللفظة الفصيح- فيه عيبٌ في فصاحته -حاشا لله-، وإنَّما استعمل ذلك ليكون على نمطِ كلام العرب من التفاوت في استعمال الفصيح والأفصح؛ ليكون حجَّةً عليهم، ومن دون التفاوت ((لا تتم الحجة في

الإعجاز، فجاء على نمط كلامهم المعتاد، ليتم ظهور العجز عن معارضته، ولا يقولوا مثلاً: أتيتَ بما لا قدرة لنا على جنسه؛ كما لا يصحُّ من البصير أن يقول للأعمى: قد غلبتك بنظري؛ لأنَّه يقول له: إنما تتمُّ لك الغلبة؛ لو كنتُ قادراً على النظر، وكان نظرك أقوى من نظري، فأمَّا إذ فُقِدَ أصل النظر، فكيف يصحُّ مِنِّي المعارضة))(السيوطي، د.ت: ٤/ ١٩).

فضلًا عن رؤية بعض اللُّغويّين بأنَّ مدار الفصاحة في الكلمة هو كثرة استعمال العرب لها(السيوطي، ١٩٨٦: ١/ ١٨٥)، أمَّا مدار الفصاحة عند البلاغيّين فهو خلوصها ((من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس اللُّغويّ))(القزوينيّ، ١٩٩٣: ١/ ٢١)، ولكن هذه الشروط لا تسري على الألفاظ القرآنية؛ بيد أنَّ بعضَ ألفاظ القرآن وُصِفت بالغرابة، وقد ظهرت كتبٌ كثيرةٌ في تراثنا وُسِمَت بـ(غريب القرآن)، فضلًا عن ورود ألفاظٍ خالفت القياس اللُّغوي، إلَّا أنَّها بقت موصوفة بأنَّها فصيحٌ بل أفصح عند معظم مَن قال بمدار الفصاحة، ووضع شروطها.

أرى –والله العالم– أنَّ القرآنَ الكريم والقراءات القرآنيَّة فاوتا في استعمال الفصيح والأفصح؛ لعللٍ بلاغية، ونكتٍ لطيفة، أو لعلَّه استغنى وآثر لفظة على لفظة وكلاهما من الأفصح، أو من الفصيح، وقولنا هذا لا يقدح بالقرآن الكريم، بل يجعله قويَّ الحجَّة، فمع أنَّه استعمل من الألفاظ فصيحها وأفصحها إلَّا أنَّ العربَ الفصحاء لم يستطيعوا أن يأتوا بسورةٍ منه بل آية، فضلًا عن أنَّ ((رتب الفصيح متفاوتة، ففيها فصيح وأفصح))(السيوطي، ١٩٨٦: ١/ ٢١٢)، وهذا موجودٌ وثابتٌ عن العرب إذ إنَّ ((البرُّ أفصحُ من قولهم القمح والحنطة))(السيوطي، ١٩٨٦: ١/ ٢١٢).

المحور الأوَّل: العدول من أفصح القراءات إلى فصيحها ودلالته الصرفية

إذ سنناقش به علل العدول من بنية صرفيَّة إلى غيرها، إذ تكون الأولى فصيحة، والأخرى أفصح منها:

١. (يقنِط– يقنَط):

قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[الحجر: ٥٦]

يذهب أبو عليّ الفارسيّ إلى أنَّ (يقنَط، ويقنِط) لغتان، وكأنَّ كسرها من أعلى اللُّغات(الفارسيّ، ١٩٨٤: ٥/ ٤٧)(ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٤/ ٦٠)؛ وهي عند العكبريّ (٤٢٨هـ) أجود(العكبريّ، ٢٠٠٠: ٢/ ٥٠٢)، وقرأ بها جمعٌ من القرَّاء، إلَّا أنَّ قراءة الجمهور جاءت بـ(الفتح) لا الكسر(ابن مجاهد، د.ت: ٣٦٧)، بل وصف ابن خالويه (٣٧٠هـ) الفتح في المضارع بالشذوذ(ابن خالويه، ١٩٩٢: ١/ ٣٤٦)، وفيها قراءة ثالثة بالضم (يقنُط) (ابن جنّي، ١٩٩٤: ٢/ ٥).

ذكر ابن جنّي (٣٩٢هـ) أنَّ هذا الاختلاف من باب تركُّب اللغات، إذ قال: ((وكذلك حال قولهم قنَط يقنَط إنَّما هما لغتانِ تدخلتا. وذلك أنَّ قنَط يقنِط لغة، وقنِط يقنَط أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة)) (ابن جنّي، ١٩٩٠: ١/ ٣٨٠)، ويقصد باللغة الثالثة التي نشأت من تداخل اللغتين هي فتح العين في الماضي والمضارع (قنَطَ_ يقنَطُ) وهي عين ما جاء بها القرآن.

فإن كانت القراءة بالكسر أعلى وأجود وأفصح فلِمَ جاءت في القرآن الذي بين أيدينا بالفتح في المضارع (يقنَط)؟ وعدل القرآن من الأفصح إلى الفصيح؟!

القول بأنَّ قراءة الكسر (يقنِط) أعلى وأجود وأفصح من قراءة الفتح (يقنَط) لا يستند إلى حجَّةٍ دامغة؛ لأنَّ قراءة الكسر والضم كلتيهما واردتانِ عن العرب، وهذا مفروغ منه، إنَّما الكلام في هذا الموضع عن مجيء القرآن بالفتح (يقنَط) واختياره لغة ثالثة.

أرى –والله العالم– ما جاء القرآن بلغةٍ ثالثة إلَّا لعلوِّ فصاحة القرآن ودقَّة اختياره، فمع أنَّ القراءتينِ بالكسر والضم واردتان عن العرب، وعنهم هي أفصح، جاء بالفصيح؛ ليكون أكثر حجَّةً لهم،

فها قد جئت بالفصيح وعدلتُ عن الأفصح قال تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾[يونس: ٣٨]، إذ ((ومن فصاحة القرآن اختياره كل لغة في موضع كونها فيه أفصح))(ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٤/ ٦٠).

٢. (ضُعْف– ضَعْف):

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾[الروم: ٥٤].

وردت في كلمة (ضعف) قراءتانِ، الأولى بالفتحِ (ضَعْف) وهي لغو تميم، والأخرى بالضم (ضُعْف) وهي لغة قريش(ابن مجاهد، د.ت: ٥٠٨)(الجزريّ، ٢٠١٣: ٢/ ٣٤٥)، قال ابن عاشور: ((والضُّعف بضم الضاد في الآية وهو أفصح وهو لغة قريش. ويجوز في ضاده الفتح وهو لغة تميم)) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢١/ ١٢٧).

مَنِ اختار قراءة الضم فقدِ اعتمدَ على حديثٍ لرسولِ الله (صلَّى الله عليه وآله) حينما قرأ أحدهم عنده ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾ بالفتح، فصحَّحها النبيُّ له قائلًا: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضُعۡفٖ﴾ بالضم، وروى الترمذيّ (٢٧٩هـ) هذا الحديث، وعقَّب عليه قائلًا: ((هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق)) (الترمذيّ، ١٩٧٥: ٥/ ١٨٩)، وبعضهم رجَّح أن تكون قراءة النبي بالضم؛ لأنَّه لسانه وهو يتحدَّث بلسان قريش(الخفاجي، د.ت: ٧/ ١٢٩).

ولبيان الفرق بين (الضَّعْف، والضُّعْف) ننقل ما أورده الخليلُ (١٧٥هـ) من أنَّ ((الضُّعْف: خلاف القوَّة. ويُقال: الضَّعْفُ في العقل والرأي)) (الفراهيديّ، د.ت: (ض ع ف) ١/ ٢٨١)، وبالفتح يشمل الجسد والحال أيضًا(العسكريّ، د.ت: ١١٦)(الراغب، ٢٠٠٩: ٥٠٧).

إنَّ الضَّعْفَ والضُّعْفَ أصلانِ يدلَّانِ على خلاف القوَّة، وقد ذكرهما ابن السكيت (٢٤٤هـ) في باب (فَعْل وفُعْل باتفاق المعنى)(ابن السكيت، ٢٠٠٢: ٧٣)، فهما عنده متفقان في المعنى، ولا فرقَ بينهما. أرى –والله العالم– أنَّ (الضَّعْفَ) بالفتح أقرب لروح القرآن؛ لأنَّها أشمل وأوسع؛ إذ إنَّها تدلُّ على الضَّعْفِ الشامل، وسياق الآية يتحدَّث عن المراحل خلق الإنسان، فالضَّعف الأول هو خلقه من نطفة أو بدايتكم ونشأتكم(الطبريّ، ٢٠٠١: ١٨/ ٥٢٥)، والإنسان في هذه المرحلة بلا عقلٍ ولا رأيٍ ولا جسدٍ قوي، وبعد القوة الممنوحة يأتي الضَّعْف الأخير المصاحب للمشيب، وهذا الضَّعف الذي يكون فيه الإنسان في المحطات الأخيرة من حياته غالبٌ عليه الضَّعف في العقلِ والرأي والجسد، وهو أحوج من غيره بالرعاية؛ لذا عطف عليه المشيب؛ ((للإيماء إلى أنَّ هذا الضعف لا قوةَ بعده، وأنَّ بعده العدم، بما شاع من أنَّ الشيب نذير الموت))(ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢١/ ١٢٨).

٣. (يَسْحِتَكُمْ– يُسْحِتَكُمْ):

قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾[طه: ٦١].

قُرِئَت كلمة (يَسْحِتَكُمْ) بفتح الياء من (سَحَتَ) وهي لغة أهل الحجاز(ابن مجاهد، د.ت: ٤١٩) (القيسيّ، ١٩٧٤: ٢/ ٩٨)، وقُرِئَت بضم الياء وكسر الحاء المهملة من (أَسْحَتَ) وهي لغة نجدٍ وتميم(الجزريّ، ٢٠١٣: ٢/ ٣٥– ٣٦).

والقول عند الطبريّ (٣١٠هـ): ((إنَّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنًى واحدٍ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ، غير أنَّ الفتح فيها أعجبُ إليَّ؛ لأنها لغةُ أهل العالية وهي أفصحُ، والأُخرى وهي الضمّ في نجدٍ)) (الطبريّ، ٢٠٠١: ١٦/ ٢٥)، فالأفصح عنده بالضم.

إنَّ معنى كلمة (يَسْحِتَكُمْ) إذا كانت مشتقَّةً من (سَحَتَ) فمعناها ((القشر الذي يستأصل)) (الراغب،

٢٠٠٩: ٣٩٩)، وإذا كانت مشتقَّةً من (أسْحَتَ) فمعناها استأصله(الجوهريّ، ١٩٧٩: (س ح ت) ١/ ٢٥٢)، إذ إنَّ ((السين والحاء والتاء أصل صحيح منقاس. يقال سحت الشيء، إذا استؤصل، وأسحت. يقال سحت الله الكافر بعذاب، إذا استأصله)) (ابن فارس، ١٩٧٩: «س ح ت»: ٣/ ١٤٣)، وذهب ابن دُرُستويه (٣٤٧هـ) إلى أنّه ((لا يكون فَعَلَ وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين؛ فأمَّا من لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان، والمعنى واحد))(ابن درستويه، ١٩٩٨: ٧٠)، لكن لو أمعنا النظر في معنى الكلمة من دون النظر إلى أنَّهما من لغتين مختلفتين؛ لوجدنا أنَّ لكلِّ أصلٍ معنى يختلف عن الآخر.

والأقرب إلى روح القرآن وإلى المعنى المراد في الآية هو أنَّ الكلمة مشتقةٌ من الفعل الثلاثي المزيد لا المجرَّد، أي: مشتقَّة من (أسحتَ)؛ إذ إنَّ معنى الفعل الثلاثي المزيد (أفعل) يأتي في غالب أمره للإثبات والإيجاب(ابن جنّي، ١٩٩٣: ١/ ٥٠)، أي: إنِ افتريتم على الله فسأثبتُ الاستئصال لكم وأوجبه، ولا يؤدّي هذا المعنى الفعل المشتق من الثلاثي (سَحَتَ)، وبهذا يتضح سر العدول باستعمال لفظة (يُسْحِتَكُمْ) مضمومة الياء؛ فسبحانه ما أعظم بيانه، ودقَّة قرآنه.

المحور الآخر: العدول من أفصح القراءات إلى فصيحها ودلالته النحويَّة

إذ سنناقش به علل العدول من حركة إعرابية إلى غيرها، إذ تكون الأولى أفصح، والأخرى فصيحة، وهي على النحو الآتي:

١. (يُكَفِّرْ- يُكَفِّرُ):

قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[البقرة: ٢٧١]

ورد في كلمة (ويكفِّر) أكثر من قراءة، ولكن أشهرهما هي قراءتها بضم الراء وجزمه(ابن مجاهد، د.ت: ١٩١)(الجزريّ، ٢٠١٣: ٢/ ٣٦)، فمَن جزمه ((فللعطف على محلِّ الجملةِ الواقعةِ جواباً للشرطِ)) (السمين، د.ت: ٢/ ٦١١).

أمَّا مَن ضمَّه فأعربه على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون الكلامُ مستأنفًا، وتكون الواو عاطفةً جملةً على جملة.

الثاني: الجملة الفعلية خبر لمبتدأ محذوف، والمبتدأ إمَّا ضمير عائد على الله أو الإخفاء.

الثالث: معطوف على محلِّ ما بعد الفاء، إذ لو وقع مضارعٌ بعدها؛ لكان مرفوعًا(الأندلسيّ، ١٩٩٣: ٢/ ٦٩٣)(السمين، د.ت: ٢/ ٦١١).

قال ابن عطيَّة (٥٤٦هـ): ((والجزم في الراء أفصح هذه القراءات؛ لأنَّها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء، وكونه مشروطًا إن وقع الإخفاء. وأمَّا رفع الراء فليس فيه هذا المعنى))(ابن عطية، ٢٠٠١: ١/ ٣٦٧)، إلَّا أنَّ أبا حيَّان الأندلسيّ (٧٤٥هـ) له رأي مخالف لابن عطيَّة، إذ قال: ((إنَّ الرفع أبلغ وأعم؛ لأنَّ الجزمَ يكون على أنَّه معطوف على جواب الشرط الثاني، والرفع يدل على أنَّ التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات، أبديت أو أخفيت؛ لأنَّا نعلم أنَّ هذا التكفير متعلِّقٌ بما قبله، ولا يختصُّ التكفير بالإخفاء فقط، والجزم يخصِّصه به، ولا يمكن أن يقال: إنَّ الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيئاته، فقد صار التكفير شاملًا للنوعين من إبداء الصدقات وإخفائها، وإن كان الإخفاء خيرًا من الإبداء)) (الأندلسيّ، ١٩٩٣: ٢/ ٦٩٣)، والرفع من أجود القراءات(النحَّاس، ١٩٨٥: ١/ ٣٣٩)، وهذا مذهب سيبويه (١٨٠هـ)، إذ قال: ((والرفع ههنا الوجه وهو الجيد؛ لأنَّ الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء))(سيبويه، ١٩٨٨: ٣/ ٩٠).

أرى أنَّ الرَّفعَ أقرب إلى معنى الآية –والله أعلم–؛ إذ إنَّ الرَّفع يجعل معناها إن أبديتم الصدقة أو أخفيتموها –في الحالتين– يكفِّر الله عنكم من سيئاتِكم.

٢. (يـومُ– يـومَ):

قال تعالى: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾[الانفطار: ١٧– ١٩].

قُرِئتْ كلمة (يوم) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ﴾ ثلاث قراءات، الأولى بالفتح (يومَ)(ابن مجاهد، د.ت: ٦٧٤)، والثانية بالضم (يومُ)(الجزريّ، ٢٠١٣: ٢/ ٤٠–٤١)، والثالثة (يومٌ)(الأندلسيّ، ١٩٩٣: ٨/ ٤٣٧)(السمين، د.ت: ٦/ ٤٨٩).

فمَن قرأها بالفتح فعلى الظرفيَّة(الفارسيّ، ١٩٨٦: ٦/ ٣٨٣)، أو مفعول به بإضمار يدانون أو اذكروا(الرازي، ١٩٨١: ٣١/ ٨١)، أمَّا مَن قرأها بالضم فعلى الاستئناف(ابن خالويه، ١٩٩٢: ٢/ ٤٤٩)، أو الرفع على الصفة لقوله تعالى: ﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾(الواحديّ، ٢٠١٠: ٢٣/ ٣٠٠)، أو على البدلية من﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾(الزمخشريّ، ١٩٩٨: ٤/ ٧١٧)، أو على معنى هو يوم، أي: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) (ابن عطية، ٢٠٠١: ٥/ ٤٤٨)، أمَّا مَن قرأها بالتنوين فعلى الصفة مقطوعة عن الإضافة(العكبريّ، ١٩٩٦: ٢/ ٦٨٨).

قال الطبريُّ: ((والرفعُ فيه أفصحُ في كلامِ العربِ، وذلك أن اليومَ مضافٌ إلى «يفعل»، والعربُ إذا أضافت اليومَ إلى «تفعل» أو «يفعل» أو «أفعل» رفَعوه فقالوا: هذا يومُ أفعلُ كذا))(الطبريّ، ٢٠٠١: ٢٤/ ٤٤٨)، وهذا زعمُ الكسائيّ (١٨٩هـ)(الكسائي، ١٩٩٨: ٢٦١)، أمَّا الزجَّاج (٣١١هـ) فجوَّز ذلك قائلًا: ((يجوز أن يكون في موضع رفع، إلا أنَّه يُبْنَى على الفتح؛ لإضافته إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَمۡلِكُ﴾، وما أُضِيفَ إلى غير المتمكِّن، فقد يُبْنَى على الفتح، وإن كان في موضع رفع))(الزجَّاج، ١٩٨٨: ٥/ ١٩٦)، والذي ذكره الزجَّاج ((من البناء على الفتح إنَّما يجوز أن يكون ذلك عند الخليل، وسيبويه، إذا كانت الإضافة إلى الفعل الماضي... ومع الفعل المستقبل لا يجوز البناء عندهم ويجوز ذلك في قول الكوفيين))(الواحديّ، ٢٠١٠: ٢٣/ ٣٠٢)، إذ جوَّز الكوفيُّون الرفع والنصب إذ لم يكن مضافًا لغير الاسم(الفرَّاء، ١٩٨٣: ١/ ٣٢٦)، فإذن الفتحة فتحة بناء لا إعراب عندهم(الشوكانيّ، ١٩٩٤: ٥/ ٥٢٨)، ((وهذه الأوجه نافذة على مذهب أهل البصرة جارية على أصولهم، وفتحته فتحة إعراب عندهم؛ لكونه مضافًا إلى معرب، وأمَّا عند أهل الكوفة ففتحته فتحة بناء، وهو مبني عندهم لإضافته إلى الفعل)) (الهمذانيّ، ٢٠٠٦: ٦/ ٣٥٧). إنَّ ضم كلمة (يومُ) من حيث الدلالة _بعيدًا عن خلاف المدرستين البصريَّة والكوفيَّة– لا يكون أقرب إلى روح القرآن؛ إذ إنَّ النَّصب على المفعولية بإضمار (اذكروا) هي الأقرب؛ ويكأنَّه أراد أن يذكرهم بهذا اليوم –لعلَّه يوم القيامة– بعد أن بيَّن لهم مهوِّلًا (ما يوم الدين؟!) فاذكروا أنَّ هذا اليوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا، والله أعلم بمراده.

نتائج البحث:

لعلَّ من أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث نوجزها على النحو الآتي:

١. فاوتَتِ القراءات القرآنيَّة بين استعمال الفصيح والأفصح، ولا يقدح هذا بها.

٢. اختلف العلماء في أنَّ القرآن الكريم أفاوتَ في استعمال الفصيح والأفصح أم اكتفى باستعمال الأفصح فقط، وأرجِّحُ أنَّه فاوتَ بين الاستعمالين، ولا يقدح القول في القرآن الكريم؛ بل إنَّه يجعله قويَّ الحجَّة، فمع أنَّه استعمل من الألفاظ فصيحها وأفصحها إلَّا أنَّ العربَ الفصحاء لم يستطيعوا أن يأتوا بسورةٍ منه بل آية.

٣. تنوَّعَ العدولُ من لفظةٍ إلى أخرى، لم يكنِ العدول مقصورًا على علمٍ واحدٍ، بل جاء العدول صرفيًّا ونحويًّا.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

١. السّيوطيّ، (أبو الفضل عبد الرّحمن بن كمال جلال الدّين ت ٩١١هـ)، د.ت، الإتقانُ في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، من إصدارات وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، السّعوديَّة.

٢. ابن السكيت، (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ)، ٢٠٠٢، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. ابن خالويه، (أبو عبد الله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، ١٩٩٢، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤. العكبريّ، (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ)، ١٩٩٦، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمّد السيّد أحمد عزُّوز، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.

٥. النَّحَّاس، (أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل ت ٣٣٨هـ)، ١٩٨٥، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطَّبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.

٦. الفارسيّ، (أبو علي الحسن بن عبد الغفّار ت ٣٧٧هـ)، ١٩٩٦، الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى.

٧. القزوينيّ، (محمَّد عبد الرَّحمن جلال الدّين ت ٧٣٩هـ)، ١٩٩٣، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح: محمَّد عبد المنعم خفاجي، الطَّبعة الثَّالثة، المكتبة الأزهريَّة للتُّراث، القاهرة.

٨. الأندلسي، (أبو حيان محمَّد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، ١٩٩٣، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمّد، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت.

٩. الزَّركشيّ، (محمَّد بن عبد الله بدر الدين ت ٧٩٤هـ)، ١٩٥٧، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطَّبعة الأولى، دار إحياء التُّراث العربيَّة، القاهرة.

١٠. العكبريّ، (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ)، ٢٠٠٠، التِّبيان في إعراب القرآن: تحقيق: سعد كريم الفقي، الطَّبعة الأولى، دار اليقين، القاهرة.

١١. ابن عاشور، (محمد الطاهر)، ١٩٨٤، التَّحرير والتَّنوير، الطَّبعة الأولى، الدار التونسية، تونس.

١٢. ابن دُرُسْتَوَيْه، (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ت ٣٤٧هـ)، ١٩٩٨، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

١٣. الواحديّ، (أبو الحسن علي بن أحمد ت ٤٦٨هـ)، ٢٠١٠، التَّفسير البسيط، تحقيق: مجموعة محقّقينَ بإشراف: عبد العزيز سطام وتركي بن سهو، (د.ط)، جامعة محمَّد بن سعود، السّعوديَّة.

١٤. الخطَّابيّ، (أبو سليمان ت ٣٨٨هـ)، ١٩٧٦، بيان إعجاز القرآن، حقَّقها وعلَّق عليها: محمَّد خلف الله أحمد ومحمَّد زغلول سلَّام، الطَّبعة الثَّالثة، دار المعارف، القاهرة.

١٥. الطَّبريّ، (أبو جعفر محمَّد بن جرير ت ٣١٠هـ)، ٢٠٠١، جامعُ البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التُّركيّ، الطَّبعة الأولى، دار هجر، القاهرة.

١٦. الخفاجيّ، (أحمد بن محمَّد بن عمر شهاب الدّين ت ١٠٦٩هـ)، د.ت، حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الرَّاضي)، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

١٧. الفارسيّ، (أبو علي الحسن بن عبد الغفّار)، ١٩٨٤، الحُجَّة للقُرَّاءِ السَّبعة، تحقيق: بدر الدّين قهوجي وآخرون، الطَّبعة الأولى، دار المأمون، بيروت.

١٨. ابن جنّيّ، (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، ١٩٩٠، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، الطَّبعة الرَّابعة، مشروع النَّشر المشترك الهيئة العامَّة المصريَّة للكتاب ودار الشُّؤون الثَّقافيَّة العامَّة، بغداد.

١٩. السَّمين، (أحمد بن يوسف الحلبيّ ت ٧٥٦هـ)، د.ت، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ، تحقيق: أحمد محمد خرّاط، (د.ط)، دار القلم، دمشق.

٢٠. ابن مجاهد، (أبو بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس ت ٣٢٤هـ)، د.ت، السَّبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة.

٢١. ابن جنّيّ، (أبو الفتح عثمان)، ١٩٩٣، سِر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، الطَّبعة الثَّانية، دار القلم، دمشق.

٢٢. الترمذيّ، (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة ت ٢٧٩هـ)، ١٩٧٥، سنن الترمذيّ، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٢٣ . القاضي، (عبد الجبَّار بن أحمد الهمذانيّ ت ٤١٥هـ)، ١٩٩٦، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٤ . الجوهري، (إسماعيل بن حمَّاد ت ٣٩٣هـ)، ١٩٧٩، الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، الطَّبعة الثَّانية، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٥ . لا شَيْنَ، (عبد الفتَّاح)، ٢٠١٤، صفاءُ الكلمة، الطَّبعة الأولى، دار الفكر العربيّ، القاهرة.
٢٦ . الفراهيديّ، (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ)، د.ت، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرَّائي، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٢٧ . الشَّوكانيّ، (محمَّد بن علي بن محمَّد ١٢٥٠هـ)، ١٩٩٤، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرِّوايةِ والدِّرايةِ من علمِ التَّفسير، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: عبد الرَّحمن عميرة، الطَّبعة الأولى، دار الوفاء، بيروت.
٢٨ . العسكريّ، (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥هـ)، د.ت، الفروق اللُّغويَّة، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، (د.ط)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٩ . الفضليّ، (عبد الهادي)، ٢٠٠٩، القراءات القرآنيَّة تاريخٌ وتعريف، الطبعة الرابعة، مركز الغدير، بيروت.
٣٠ . سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)، ١٩٨٨، الكتاب، تحقيق: عبد السَّلام هارون، الطَّبعة الثَّالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣١ . الهمذانيّ، (المنتجب ت ٦٤٣هـ)، ٢٠٠٦، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، حقَّقَ نصوصَه وخرَّجه وعلَّق عليه: محمَّد نظام الدِّين، الطَّبعة الأولى، دار الزَّمان، المدينة المنوَّرة.
٣٢ . الزَّمخشريّ، (أبو القاسم جـار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)، ١٩٩٨، الكشَّاف عن حقائق التَّأويل وعيون التَّنزيل في وجوه التَّأويل، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخران، الطَّبعة الأولى، مكتبة العُبيكان، الرِّياض.
٣٣ . القيسيّ، (أبو محمَّد مكّي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ)، ١٩٧٤، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللِها وحُجَجِها، تحقيق: محيي الدِّين رمضان، الطَّبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق.
٣٤ . ابن الأثير، (ضياء الدِّين ت ٦٣٧هـ)، د.ت، المثل السَّائر في أدبِ الكاتب والشَّاعر، قدَّمه وعلَّق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الطَّبعة الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة.
٣٥ . ابن جنّي، (أبو الفتح عثمان)، ١٩٩٤، المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي الجندي ناصف وآخران، الطَّبعة الأولى، وزارة الأوقاف، القاهرة.
٣٦ . ابن عطيَّة، (أبو محمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسيّ ت ٥٤٦هـ)، ٢٠٠١، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السَّلام عبد الشَّافي، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
٣٧ . السّيوطيّ، (أبو الفضل عبد الرَّحمن بن كمال جلال الدِّين)، ١٩٨٦، المُزْهِر في علوم اللُّغة وأنواعِها، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم وآخران، الطَّبعة الأولى، المكتبة العصريَّة، بيروت.
٣٨ . الفرَّاء، (أبو زكريَّا يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ)، ١٩٨٣، معاني القرآن، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار وأحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت.
٣٩ . الكسائيّ، (علي بن حمزة ت ١٨٩هـ)، ١٩٩٨، معاني القرآن، أعاد بناءَه وقدَّم له: عيسى شحاتة عيسى، الطبعة الأولى، دار قباء، القاهرة.
٤٠ . الزجَّاج، (أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي ت ٣١١هـ)، ١٩٨٨، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.
٤١ . ابن فارس، (أبو الحسن أحمد ت ٣٩٥هـ)، ١٩٧٩، معجم مقاييس اللُّغة، تحقيق: عبد السَّلام هارون، الطَّبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة.
٤٢ . القاضي، (عبد الجبَّار بن أحمد الهمذانيّ)، د.ت، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: محمود محمَّد قاسم، (د. ط).
٤٣ . الرَّازي، (فخر الدِّين بن ضياء الدِّين عمر ت ٦٠٦هـ)، ١٩٨١، مفاتيح الغيب، الطَّبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
٤٤ . الرَّاغب، (الحسين بن محمَّد بن المفضَّل الأصفهانيّ ت ٤٢٥هـ)، ٢٠٠٩، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الطَّبعة الرَّابعة، دار القلم، دمشق.
٤٥ . الجزريّ، (أبو الخير محمَّد بن محمَّد ت ٨٣٣هـ)، ١٩٩٩، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦ . الجزريّ، (أبو الخير محمَّد بن محمَّد ت ٨٣٣هـ)، ٢٠١٣، النَّشر في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: السَّالم محمَّد محمود، الطَّبعة الأولى، مجمَّع الملك فهد، المدينة المنوَّرة.
٤٧ . قدامة، (أبو الفرج جعفر البغداديّ ت ٣٢٧هـ)، نقد النثر، ١٩٤١، حقَّقه وعلَّق حواشيه: طه حسين وعبد الحميد العبادي، الطبعة الأولى، المطبعة الأميريَّة، القاهرة.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon